تهمة الاتصال بمنظمة غير مشروعة) . وفي الحالة التي يصر فيها المحقق على المناضل لتسليمه أسلحة وعلى فرضية انه ليس لديه اسلحة ماذا يفعل لو اعترف ؟ لن يستطيع ان يسلم اسلحة ولكنه سيتهم بحيازة أسلحة حتى لو لم يسلمها فيما اذا قبل ضغوطات المحقق . والمقصود من هذه النماذج ان المعتقل سيواجه الضغط حول العديد من المسائل التي يعرفها والتي لا يعرفها وفقا لتصورات المحقق ، ومرحلة التحقيق . وأن الاعتراف على واحده كذبا سيزيد الوضع سوءا فلو اعترف على اسلحة فسيحقق معه عن العمليات العسكرية .. والمحقق قد يعرف ١٠٠ ٪ ان المعتقل يكذب على نفسه ومع ذلك يتهمه بصورة قانونية في المحكمة لانه في العادة يصعب التمييز بين الحقيقة والكذب ، وحتى لو كان احد زملاء المعتقل معترفا بحيازة زميله للاسلحة فان هذا سيشكل فقط دافعا للتحقيق حول الاسلحة ولا يشكل الدليل القطعي ، ان التحقيق سيكون اكثر قساوة ولكنه ينتهي دون الاعتراف على الاسلحة اذا اصر المعتقل وينتهي الامر . فالمحقق اساسا لا يكون متأكدا ١٠٠ ٪ من الاقوال . والذي يهم في هذه الحالة هو استعداد المناضل للاعتراف عن نفسه ام لا . قد يأتي المحقق ويقول للمناضل ان رفيقك اعترف بحيازة اسلحة وانك تحوز اسلحة (وقد يكون المناضل كذلك) ان المحقق كما ذكرنا سيسأل عن الاسلحة أو اي شيء اخر يحلو له سواء نتيجة لاعتراف الزميل أم لا وهذا يجب ان لايضعف موقف المناضل بل يشعره بأهمية صموده مما يزيده عزما .

ليس غريبا أن نقول أنه في تجربة الحركة الوطنية قد وقع العديدون في براثين الاعتراف والسقوط ، عبر استخدام هذا الاسلوب ، ولكن الكثيرين ايضا قد هزموه قد هزموه برغم حجم المعلومات المستوفيه عنهم ، وقد حصل في الواقع ايضا ان بعض المعتقلين أقروا بجزء من التهم الموجهة اليهم ، ونفوا قطعيا الجزء الاخر رغم أنه

محاط كغيره بالتعذيب والاذله ، ووضع هذا النوع من المعتقلين يثير التساؤل ليس في نفس الدارس فحسب بل وعندهم هم أنفسهم : فكما كان بمقدورهم انكار جزء من التهم كان بمقدورهم انكار الجزء الاخر هذا ما يؤكده مئات المعتقلين الذين عانوا من هذا الوضع وفي هذا تأكيد اخر على قدرة مناضلينا على الصمود تحت هراوات الجلاد الفاشي . وحتى الذين اعترفوا بكل شيء ، وظل المحقق يحاول معهم للحصول على المزيد ضمن سياسة تقليل ما طرحوه بالقياس للحجم المطلوب ، كيف انتهوا من هذا الوضع ؟ بالتأكيد ليس بالاقناع والمنطق لان المحقق يستمر في الضرب والتعذيب حتى يصل الى نهاية ويفترض بالتالي ان المعتقل : أما مصر على استمرار الانكار لدرجة لا يمكن دفعه لقول شيء ، أو أنه قال كل شيء وتظل مسألة تقدير .

أن ما يزيد على ٩٠ بالمئة من المعتقلين الذين ادلوا باعترافاتهم في البداية ، قد اكملوها في جولات ثانية بدرجة من السهولة واليسر واضحة ، وادلوا باشياء لمجرد انهم سئلوا عنها ، واشياء أخرى تذكروها وادلوا بها للدلالة على (حسن النية) — (حقائق) بالغة الدلالة — وكلها تدل على سطحية وضحالة الفهم ، وضعف الموقف والانتماء ، وانعدام اي تفكير عقلاني بالمصير والمستقبل ، وكلها على الاطلاق كان بالامكان أن لا تحدث ، وفي حينها ، لا ينفع الندم بعد فوات الاوان ، وبعد ان ينتهي التحقيق ويسترجع (المناضل) نفسه ويأخذ باللوم الذاتي والتباكي والتمني .

ان المحقق في جميع الاحوال على الاطلاق يهدف الى تحطيم شخصية المناضل ولا يمكن ان يكون صديقا له أو محابيا معه ، بل يمتصه ، ويقول هل من مزيد ، ليعزز بذلك شخصيته أمام مسؤوليه ومرؤوسيه بنجاحات لم يكن قد حلم بها (تصوروا مناضلا القي القبض عليه في مظاهرة ، أو اعتصام ، أو في لمه جماعية ، وعند